

التبيان في تفسير القرآن

(120) لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) (24) آية بلاخلاف. قرأ أهل الكوفة، ونافع " المخلصين " بفتح اللام. الباقون بكسرها. قال أبو علي حجة من كسر اللام قوله " اخلصوا دينهم " (1) ومن فتح اللام، فيكون بنى الفعل للمفعول به، ويكون معناه ومعنى من كسر اللام واحد، فاذا اخلصوا هم دينهم فهم مخلصون، واذا اخلصوا فهم مخلصون. ومعنى (الهم) في اللغة على وجوه، منها: العزم على الفعل، كقوله " إذهب قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم " (2)، أي أرادوا ذلك وعزموا عليه ومثله قول الشاعر: هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله (3) وقال حاتم طي: و صعلوك تساور همه * ويمضي على الايام والدهر مقدا (4) ومنها: خطور الشئ بالبال، وان لم يعزم عليه. كقوله " اذ هممت طائفتان منكم أن تفشلا وا □ وليهما " (5) والمعنى ان الفشل خطر بالهم، ولو كان الهم ههنا عزما لما كان □ وليهما، لانه قال " ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال او متحيزا إلى فئة فقدباء بغضب من □ " (6)، واردة المعصية والعزم عليها معصية بلاخلاف، وقال قوم: العزم على الكبير كبير، وعلى الكفر كفر، ولا يجوز أن يكون □ ولي من عزم على الفرار عن نصره نبيه صلى □ عليه وسلم ويقوى ذلك ما قال كعب ابن زهير:

_____ (1) سورة النساء آية 145. (2) سورة المائدة آية 12. (3) تفسير القرطبي 9: 166 ومجمع البيان 3: 223 (4) مجمع البيان 3: 223 (5) سورة آل عمران آية 122 (6) سورة الانفال آية 16.